قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك احضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء
بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا والاشتغال فيها الا لعب
ولهو واما الطاعة وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة
وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون
بالتاء والياء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي
قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع
المضمر بايات الله القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه
تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك
قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر
عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان
تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا

تكونن

تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع هم
يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي
كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة
دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم
في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من
القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم دين الاسلام قل يا محمد
لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين
في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد
فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك
رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون
يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك

طريق

ن

Copyright © King Saud University